**اسم المقياس:**ال البيوإتيقا (أخلاقيات العلم المعاصر) بيوإتيقا (أخلاقالعلم المعاصر

بيانات شخصية حول مصمم المقياس:

الأستاذ: فنقال نبيل

التخصص: فلسفة

الرتبة: أستاذ مساعد صنف "ب"

الجامعة: جامعة سطيف 2محمد لمين دباغين

E-mail nabilfengal @hotmail. fr البريد الإلكتروني:

وصف الوحدة التعليمية (ملخص المقياس):

الملخص : يستدعي حديثنا على البيوإتيقا كمبحث فلسفي معاصر الإشارة إلى تجذر مشكلاته في الحياة الإنسانية منذ أقدم العصور.اذ أن تقدم العلوم غالبا ما تصحبها معضلات أخلاقية تحد العلم من المصادرة عن المطلوب . فالهدف الأرقى للفلاسفة هو جعل العلم يسعد البشرية .وأن المعيار الأكبر لتقييم العلوم هو مدى مطابقة المنجزات العلمية بما يثمر على البشرية بالخير كما هو رقي أخلاقها وصفاء نواياها ومشاريعها العلمية من مقاصد غير أخلاقية تحطم بنية الوجود البشري باسم العلم والتقدم .

الفئة المستهدفة : طلبة السنة الثانية ماستر / فلسفة القيم

المقاربة البيداغوجية: المقاربة بالكفاءات

الأهداف :

**الهدف العام** تمكين الطالب من الاطلاع على أهم المشكلات الأخلاقية والتهديدات الكونية التي شكلتها منجزات العلوم والتكنولوجيا المعاصرة وأثرها السلبي والخطير على كل نواحي الحياة الإنسانية المادية الظاهرية والمعنوية الروحية.

الهدف الخاص : تمكين الطالب من التعرف على حقيقة مقاصد العلوم استنادا إلى مرجعيات أخلاقية متجذرة في تاريخ البشرية مع التركيز على القيم الإنسانية الخالدة التي سطرها الفلاسفة .

**الهدف الإجرائي**: تمكن الطالب من التحقق من منجزات العلوم والتكنولوجيا و تقييمها . تقييما إنسانيا.

مخطط مقياس (محتوى المقياس):

التأصيل التاريخي:

عناصر المحتوى :

التأصيل التاريخي(القسم)

مقدمة

ينبثق عمل البيواتيقي من قواعد أكسيولوجية بحتة فإذا كان العلم لا ينظر إلى مخلفاته على البشرية فان من واجب الفلسفة أن تقيمه وتقومه استنادا إلى مرجعيات تنبثق من عمق الروح الإنسانية .

و يستدعي البحث في البيواتيقا الإحاطة بالأدلة اللازمة من الوثائق و السجلات مع استخدامها بطريقة منطقية، و الاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤسس حقائق جديدة أو تقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة والوصفات العلاجية لمستقبل الأفكار الإنسانية.

أنشطة شاملة :هل يمكن القول بأن التجاوزات المعاصرة في العلوم والتكنولوجيا تمثل حقيقة خروج العلماء عن جادة الصواب (الانسلاخ من روح العلمية)

**جزء من محتوى** أصول إشكاليات البيولوجيا المعاصرة

ضبط مفهوم البيوايتيقا:

مقدمة :

ونعني بهذا البحث في منظومة القيم والأدبيات العامة التي يمكن أن يسرشد بها الأطباء والكيميائيون من أجل توجيه العمل نحو غايات نبيلة تخدم الإنسانية أو بعبارة أخرى نوجه الطب بمختلف فروعه وتخصصاته ومخلفات العلم والتكنولوجيا لما يخدم السعادة البشرية.

تقع غالبا في إشكالية العلم والتكنولوجيا تتقدم تقدما هائلا باتجاه تصاعدي أما المنظومة القيمية فغالبا ما تكون قاعدية ويستعصي عليها متابعة كل التقدمات الحاصلة في العلم، إذن يستوجب بالضرورة وجود مبحث علمي فلسفي يجمع بينهما من أجل الحد من التوتر والتطورات الحاصلة في الميدانين وبهذا نجد أنفسنا أمام توجيه ابستمولوجي نقدي لمنجزات العلم والتكنولوجيا في الحضارة المعاصرة.

:

الحضارات الشرقية القديمة

في العصر القديم نجد إيحاءات كثيرة حول الإشكالية والمفهوم منذ زمن الحضارات الشرقية القديمة، فالصينيون يتكلمون عن **الثقة** كأساس لبناء المنظومات الاجتماعية أما في بلاد الرافدين فإن التفاني في العمل الطبي يعد أكثر من ضرورة ويعاقب عليه المخالفون وهذا ما أثبتته المنظومات القانونية الموجودة في بابل **قانون حمرابي**، أما في اليونان فيلقب الطبيب بالحكيم وستبقون الحكمة على الطب، نظرا لأن عمل الطبيب يتجاوز ما ألفته العادة في النظر وتوجيه الفعل خاصة عندما يتعلق الأمر بالعورات والأدوية ويستوجب القسم الذي أتى به أبقراط، لا يتحمل الأطباء منذ القديم إلى اليوم في أغلب الأحيان نتائجهم العملية.

**في الحضارة الإسلامية**

ارتبط الطب تماما بالإملاء الديني ولا يمكن فصله عن الممارسات الإعتقادية للفرد المسلم، بل وسع المسلمون دائرة البحث العلمي إلى أقصى حدوده فأجازوا العمليات الجراحية التي كان ممنوعة عند نظرائهم المسيحيين بحيث أن أمر قيصر بفتح عنق الرحم من أجل إنقاذ الأم والابن معا أو على الأقل إنقاذ الأم تسبب في قتله، بل أولى المسلمون حفظ حياة البشر على الممارسات الاعتقادية **وقد خلد أبو حامد الغزالي موقف الاسلام بقوله "حفظ الأبدان قبل حفظ الأديان"**، في حين أن فتوى المسيحيين بقداسة الجسد منعت أي تطور للطب وعرف المسلمون البوادر الأولى في عمليات تعتبر إشكاليات بيوايتقية إلى اليوم.

**تطور علم الإخصاب عند المسلمين**

فأول عمل قد اعتبر مشكلة بيوايتقية هي عملية الإخصاب في سلالة الأحصنة والنعاج" النعاج المورسكية -التي توافدت برحيل المسلمين الأندلوسيين في حروب الاضطهاد الإسباني- بالكباش الجزائرية مما ولد صنف مايعرف بأولاد جلال أفضل أصناف الكباش في العالم " والبقر والهدف منها تحسين الجنس وتطوير النوعية في حين أن الطرح المسيحي كان يرفض التفريق بين الشهوة والإنجاب ويجب أن يكونا مثلا متلازمين في الطرح الكاثوليكي أما ابن سينا فقد لاقى صعوبات كثيرة في عملية التشريح وكذلك التجريب على الحيوانات الراقية.وقد أوصى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتباعد في الزواج إذ قال "تباعدوا تصحوا"وهي أنجع الطرق للحد من التشوهات والأمراض الوراثية بالإضافة إلى اعتماد مرضعة أجنبية قوية لإرضاع الأطفال .

والملفت للنظر عند المسلمين أنهم استوجبوا على الطبيب فحص غير المسلمين اعتقادا منهم أن **الطب إنساني** كما هي الأمراض متداولة بين كل البشر ويقول أبو الحسن علي بن رضوان في كتابه "عيون الأنباء في طبقات " كانت صناعة الطب عن أبي اصيبعة كنزا وذخيرة ويكنزها الآباء ويدخرونها للأبناء وكانت في بيت واحد منسوب إلى استقل ... وأقدم الأطباء اليونانيين أبقراط هو الولد السادس عشر، فلما حصلت له معرفة صناعة الطب بالتجربة وبقية عنده أمور منها... وشرع في تعليمها لأولاده وأقاربه وعهد إليهم أن لا يعلموا هذه الصناعة لأحد إلا لأولادهم، ولمن هو من نسل اسق ليبوس لا غير، ومن حكم أبقراط يقول:" **خذ بعين الاعتبار جديا موارد مريضك القليلة أو الكثيرة وامنح خدمتك بغير مقابل أحيانا ذاكر إحسانا سابقا أو رضا تناله في الحال**"، كما أن المسلمين قد ربطوا بين المرض المعنوي والحسي ورأوا أن المعنوي يكون دواؤه سماوي والأرضي دواؤه مادي طبيعي، واعتبروا القلب بمفهومه الواسع هو الجامع بين الطبين وأن مرضه المعنوي قد يؤدي إلى مرض حسي وهذا ما يمكن إثباته في الطب المعاصر وقد اعتبرت روح التفاؤل والرضا بالأقدار والسعي دون كلل أو ملل أفضل الأدوية.

**أخلاقيات العلم المعاصر**

أول مبادرة بيوإتيقية في العالم المعاصر

أشرنا سابقا إلى أن المشكلات البيوإتيقية متجذرة في عمق البشرية ولكن بقيت إيحاءات ولم ترقى إلى ما وصلت إليه اليوم، وأول مرة في العالم أفرد لها مقال متخصص بموضوع ومنهج ومصطلح وغاية سنة 1970م على يد العالم الأمريكي **فان بوتر** **van Peter** » « الذي كتب كتاب عنوانه **Bioéthiques the science of survival** البيوايتيقا علم البقاء على قيد الحياة.

**جزء من محتوى** من البيوايتيقا إلى البيوسياسة.

لقب مؤرخو القرن 20 الفلسفة بأنها في عصرها الأكسيولوجي الذهبي بحيث أن المشاكل الأخلاقية بدأت تتجذر بعلاقتها بالعلم، بدءا بالداروينية النيتشوية ثم مخلفات إبداعات اينشتاين النووية وما صاحبها من عواقب وخيمة على الوجود البشري، إضافة إلى بعض الفلسفات البائدة التي أعلنت موت الإنسان والحضارة وفتحت أبواب التشاؤم وما صاحبها من أراء شاذة تهدد الجنس البشري ككل وخاصة في مخابر التجميل والمفاعل النووي وأخطارها على البشرية، وكذلك ظهور نخبة تدعو إلى السير في هذه الطريق التي تهدد الإنسان فقد كانت الفاشية والنازية بيد نيتشه والحربية النوويتين بيد اينشتاين وإلى اليوم بعد أن وجدت هذه التجارة أموال تجنيها في العالم ككل والعالم الأنجلوسكسوني بالخصوص تدعو الولايات المتحدة ناسها أمام عرض كثير من قضاياها أمام مجلس الشيوخ من أجل إفضاء أو عدم إضفاء الشرعية على هذه الأمور لتنتقل **من البيوايتيقا إلى البيوسياسة.**

**جزء من محتوى** الإنحراف الخطير في تاريخ البيولوجيا

وتوجد إشارة في الموسوعة الفلسفية العالمية أنه من الواجب القول أن العالم "فان بوتر" عمله كان في صميم اشعار العالم بالمسؤولية أمام ما يبدعه العلم المعاصر(...)، يجب على العلماء تحملها (المسؤولية) تجاه الإنسانية في حاضرها ومستقبلها والحفاظ على الجنس البشري مع ضمان استمراريته أمام التهديدات التي تعتبر مخلفات العلم والتكنولوجيا المعاصرين، وأن تعريف الآخر "جاكلين روس" تتكلم على ضرورة تحديد ضوابط يستقيم عليها سلوك العلم المعاصر "**... هي دراسة تجمع بين عدة تخصصات وتهتم بمجموعة من الشروط التي يتطلبها التسيير المسؤول للحياة الإنسانية في إطار تقدم سريع ومعقد لمعارف وتقنيات البيولوجيا والطب**...".

وفي خلاصة قولها ترى أن البيولوجيا انحازت عن مفهومها الكلاسيكي على كل الطرح البيوإتيقي المعاصر فنشأة ما يسمى اليوم بالهندسة الوراثية (Genetic Engineering) يثير مشكلات كبرى حول طريقة التعمق ومعالجة التشوهات الوراثية والأمراض العائدة إلى أصل جنسي.

**جزء من محتوى**

من نظرية البيوايتيقا إلى مشكلة بيوتطبيق.

المؤتمر الدولي **« Assilomar »**"نسبة إلى مدينة أسيلومار بالولايات المتحدة الأمريكية" وامتد الصراع بين المشاركين حول المشكلات العالقة في هذا العصر وعلاقتها بالبيواتيقا وفي الكلمة الختامية تمت الإشارة إلى خطورة الأبحاث التي تمارس في مخابر الهندسة الوراثية وكوارثها الناجمة من التطبيق وخطورتها الأخلاقية والخلقية فانتقلت الإشكالية من جديد من بيوايتيقا إلى بيوتطبيق.

بعد أن نجح الأطباء في زرع أعضاء الغير جنسية من شخص لآخر خاصة عدسة العين والكلية والتي لقيت ترحيبا اجتماعيا ودينيا كبيرين ولكن لم تطل الفرحة عندما وصل الأمر للأعضاء الجنسية وتأزمه أكثر عندما ارتبطت بالمنحرفين أخلاقيا "تشبيب العجائز " والمنحرفين جنسيا"تغيير الجنس" والرغبة في الإنجاب تبديل صورة الوجه من أنثوي إلى ذكري أو العكس .

فاتسعت بعد ذلك المشكلة لتشمل المعتقد والقانون في إشكالية النسب **(المبيض المستعار- المني المتطوع به .زرع الخصية والقضيب. الرحم والمهبل )** وقد أعيد النظر من جديد في أخلاقيات الطب la reforme l’éthique médicale، ونظرا لاتساع هذه المعضلة فقد تجاوزت حتى حدود الابستومولوجيا المعاصرة وأصبحت تكتسي الصبغة العالمية وارتبطت بعلم البيئة النمو الديمغرافي، المصير الكوني للكائنات النباتية والحيوانية والإنسانية المهجنة.

وقد استقى البعض التعريف من عمق الميتولوجيا بدلالتها الرمزية، خاصة بالحديث حول طغيان البشر وتجاوزهم لكل الحدود.وعلى سبيل المثال لا للحصر وقف علماء الإسلام كلهم ضد هذه العمليات التي تفسد الجنس البشري وتختلط بذلك الأنساب البشرية وهذا ما يتعلق بأصل من أصول الدين التي سطرها الشاطبي –رضي الله عنه-ونجملها فيما يلي (حفظ النسل .النفس العرض العقل والمال).

**جزء من محتوى**

**نقلة الأفكار من البيوايتيقا إلى البيوميتولوجيا.**

وقد استقى البعض التعريف من عمق الميتولوجيا بدلالتها الرمزية، خاصة بالحديث حول طغيان البشر وتجاوزهم لكل الحدود

Pro méthious "العقل المتقدم الذي يهدد بالدمار لكل البشرية "، Faost " الذي تعاقد مع الشيطان لارضاء نفسه بالمعرفة"

Frenkichtain " فرنكشتاين "وهي أسطورة تتحدث على مجانين العلماء الذين يهددون مصير الكون عامة ومصير البشرية بالخصوص"

**جزء من محتوى**

علاقة البيوايتيقا بالاقتصاد

حتى لو حرم أخلاقيا فإنه يلقى ترحيبا من الجانب الاقتصادي، بنوك عالمية للتجارة بالمني والبويضات، تبديل الجنس، تتلقى أموال طائلة وفوائد عجيبة، فانتقل الإشكال إلى سيناريو المنفعة بعد أن كان محصورا في حلقة الأخلاق.

**جزء من محتوى**

البيوايتيقا والإكولوجيا

تدعو إلى أن يكون الإنسان سليما 100% يولد ويعيش بالطريقة الطبيعية ويعمل الإكولوجييون أن يكون الإنسان والتصرفات الاجتماعية نابعة من عمق المجتمع= أقوياء المناعة، في حين أطفال الأنابيب يكون العكس.

**وثبت علميا أن كل منطقة لها غذاء دواءها.(لبن النوق والتمر دواء واقي من أمراض الصحراء)**

التهجين والتعديل في الجينة الوراثية وما يخلقه من تشوهات وتغيرات في طبيعة النباتات والحيوانات.

صناعة الفيروسات والفيروسات المضادة، ومخلفاتها على البشر وربما تجيب عن هذه الأسئلة بعض مقولات المفكرة "**جاكلين"** في كتابها (الفكر الأخلاقي المعاصر) **"كيف نفهم فكرة حق أخلاقي نظري للطبيعة (المادة الطبيعية، بوصفها واقعا جديرا بالاحترام تلك أفكار قد تبدو غريبة أو مستهجنة داخل الثقافة، ثقافتنا التي تضم في الغالب الحق الإنسانية."** الشخص إن أخلاق النظرية البيئية العميقة برعاية "اليونيسكو" ترد فكرة امتياز خاص للإنسان، إذ يجب إعلان الحقوق الطبيعية برفض مركزية التشبيه الإنساني، وهكذا توسع الأخلاق النظرية مفهوم الغاية بذاتها حتى تشمل الطبيعة، الاعتراف بأن الإنسان وحده غاية لذاته وأنه يملك قيمة مطلقة، فإن الطبيعة أيضا تطالب بأن تعامل معاملة وسيلة وفوق حقوق الفاعل العاقل تتراكب حقوق الكرة الأرضية ونحن مكلفون برعايتها.وهي عودة إلى الكانطية(اعتبار الإنسان غاية لا وسيلة)

إضافة إلى كوارث الحرائق وفساد التربة بمنتجاتها الغذائية وهي الأمطار المسمومة التي تصحب معها مواد وأخطار كيميائية خطيرة "**حادثة تشرنوبيل"**بأوكرانيا وما صاحبها من أمطار مسمومة أهلكت أوكرانيا وجيرانها.

انفجار وتحطم سفن ناقلات البترول في المحيط الأطلسي.

التجارب النووية في أعماق المحيطات وموت ملايين الأسماك المهددة بالانقراض (الحوت الأزرق).

أما الهواء فهو الناقل الأسرع للأمراض والتلوثات الناجمة عن التصنيع المفرط فيه، انفلونزا الطيور.

(القسم)أهم قضايا البيوإتيقا المعاصرة

**جزء من محتوى**

بنوك المني والأرحام المستعارة

في تاريخ تحسين السلالة عند المسلمين (الأحصنة) ونجد كذلك أنه ليس من الواجب على الرجل صب منيه في جارية بل يحق له غير ذلك، أما في زوجه فهو "واجب" ولكن قد يجد أصناف من النساء كثيرات الولادة، وحفاظا على المرأة وتنظيما للنسل اصطنع أطباء المسلمين القدامى أدوية تباعد الحمل "عقاقير وبول الكباش".

ومن جهة أخرى أجاز الشارع لقاح البويضة والنطفة خارج رحم المرأة ثم إعادة توطين العلقة في الرحم، في حين أن الكاثوليكية رفضت الفصل بين المتعة الجنسية والإنجاب ورفضت إخراج المني والبويضات خارج جسم الزوجين، **ويقول "جاك تيشار" أن الإخصاب الاصطناعي عربي المنشأ منذ حوالي القرن 14م** وأول إخصاب إصطناعي للبشر قام به الطبيب "جون هاتر" وسببه تشوه ذكر أحد الرجال وعدم قدرته على إيصال منيه إلى الرحم، ثم عمم بعد ذلك على النساء اللائي يعانين من انغلاق في عنق الرحم ووصلت القضية إلى ظهور بنوك المني والبويضات، المخزنة لوقت الحاجة (عد إلى الوثيقة)، كذلك تفاعل الطب بهذا الإنجاز لأنه يمنع نقل بعض الأمراض التي تصيب النساء في عنق الرحم أو الرجال.

**أما قضايا الرحم المستعارة فهي كذلك لقت نجاحا كبيرا إلى درجة وصول بعض النساء إلى كراء الأرحام لضمان الرشاقة أو في حالة عجز المرأة على الإنجاب والتي تعرض للإجهاض، وقد أحدثت إشكالية جدا في صل الطفل وتسميته (لا يوجد قانون يتيح كراء الأرحام).**

**جزء من محتوى**

أطفال الأنابيب

طبقت بعد نجاحها على الحيوانات وعلى البشر 1972م، وقد ولدت فيها "لوين برازن" على يد الباحثين "إدوارد دوس" وطبيب النساء "ستبيتو".

**ملاحظة** الإخصاب الصناعي في حالة ما كثرت عمليات الأشعة، يوجد علماء وأطباء إن الاستشارة المبالغ فيها للمبيض والحصول على بويضة بكر قد يؤدي إلى أمراض داخل الرحم خاصة الشلل وتخثر الدم.

ينصح الأطباء البريطانيون مراقبة دقيقة للإنجاب الاصطناعي ألا تتعدى الحد الأقصى للأجنة المزروعة ثلاثة خلال محاولة واحدة للإخصاب خارج الرحم، لأن ذلك يؤدي إلى نسب عالية من الأمراض أو الموت قبل أوان الولادة.

ايجابيات:

أطفال أقل تشوها (جراء المراض التي تنجر عن بطون الأمهات- أمراض بيولوجية أو وراثية + نفسية).

**جزء من محتوى**

زرع المبيض، الخصية والرحم

تزامنت مشكلة زرع المبيض وزرع الخصية واستعارة الرحم مع تطور نقل الأعضاء من إنسان إلى آخر ونجاحها في الأداء الوظيفي مما أدى لحدوث مشكلات كبرى في هذا الجانب وصل الحد إلى الصراعات بين رجال القانون وإعادة الطفل إلى نسبه وأصله الحقيقي، وغالبا ما صاحبتها مشاكل أخرى في شخصيات المطالبين بهذه العمليات في أمريكا وأوروبا، **إذ أن اغلبهم لم يكونوا دعاة التخلص من العقم بقدر ما كان الكثير منهم مثليين ويريدون في نفس الوقت إنجاب الذرية، فطلبت بعض النساء بالأم الحامل والاعتراف بشرعية المولود، كذلك كراء الأرحام من طرف المثليين فظهرت مصطلحات جديدة "الأم البديلة والأمومة بالنيابة؛**

**ملاحظة:** فكرة كراء الأم أو ما يعرف بإعارة البطن كانت عرفا في رومانيا، حيث يأتي رجل زوجته الولود لرجل آخر مرحليا حتى تلد وبعدها يرجعها زوجها الأصلي وهذا ما بقي شائعا إلى اليوم في إفريقيا و جزر المحيط الهادي التي لا تحصل البنوة في الولادة، إضافة إلى أن السيد كان يحق له نزع خصيتي عبده حتى لا يجامع الجواري ويتفرغ للعمل فقط.

كما أن السيد يحق له عدم إفراغ منيه في فرج الأمة وهذا ما كان شائعا في الحضارات القديمة كلها لتعود هذه المشكلة من جديد وبصبغة أخرى بعد تطور طب زراعة الأعضاء خاصة في نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن.

بعض **مزايا هذه العمليات** كثيرا ما تساعد بنوك المني والبويضات، تسهيل قلع ومداواة الخلايا السرطانية بحيث أن هذه المخابر تسهل عملية قطع الأعضاء المريضة عند الرجل والمرأة ثم إمكانيته من جديد إنجاب بالرغم من فقدانه لعضو معين.

الجانب السلبي فهو عدم الاتفاق على هوية الأطفال المولودة بهذه الطرق ثم المساس بجسم الإنسان وجعله تجارية ساهم الأغنياء يقننوها من الفقراء.

**جزء من محتوى**

الاستنساخ

أثارت مشكلة الاستنساخ حربا في التاريخ الإنساني وأصبحت فكرة متداولة في الأروقة السياسية، وصل الأمر في **إنشاء جيوش مستنسخة على صورة أقوى رجل وإثارة الشباب باستنساخ ملايين النساء الجميلات من صورة واحدة**( فنلنديات وسويديات )، وهي في أصلها عملية تقوم على التكاثر الميكرو بيولوجي البكتيري وظاهرة الانفصام الخلوي.

واحتلت هذه القدرة اهتمام العالم كله خاصة بعد نجاح فريق الاسكتلندي يلفع ويل ماوت 1996.

تم استنساخ **النعجة دولي** بكل نجاح بعد أن نجح الاستنساخ في النباتات بشكل كبير، ولقي الاستنساخ رفضا دوليا قاطعا نظرا لأنه يهدد البشرية واتفقت الأديان على مروق العلوم وإيصال العالم إلى الهاوية، غير أن الاستنساخ مشكلة ايتيقا بامتياز لقي بعض النجاحات التي خدمة الطب خاصة في استنساخ الأنوية والخلايا من أجل التداوي وتجاوز التشوهات الوراثية، أما علما النفس والاجتماع فرأوا عواقب وخيمة التي استنتج من تحويل البشر إلى أشياء وآلات.

وقد لقي استنساخ الخلايا **جانبا جماليا** إذ يمكن للبشر تجديد أعضائهم من جديد، جراحة التجميل إذ مكن الاستنساخ من التخلص من زراعة الأثداء الصناعية المنزوعة من السرطان فنستنسخ أثداء عبر تكاثر الخلايا المؤسسة على مادة **السليكون** مما أدى إلى انتشار هذه الطرق التجميلية، بالإضافة إلى استخدام هذه الطريقة الاستنساخية **من أجل تكبير الأثداء وإعادة إصلاح الذكر وتكبيره عند الرجال في حالة وجود تشوهات وغالبا ما دعم العلماء هذه الطريقة نظرا لإمكانيتهم من تكبير الكبد الكليتين، إباضة الدم وهذا ما نجح في بريطانيا في الآونة الأخيرة.**

ونجد من المدافعين على حقيقة مشروعية الاستنساخ "**ريتشارد سيل**" أول مخبر عامي يبين كل تجاربه المخبرية على الاستنساخ وقد لقي المخبر زبائن متعددين يطالبون بتحسين أعضائهم المشوهة وكذلك طبيب النساء الإيطالي "سيفيرنو أنتنوري" **وهذا بعد أن نجح في 1984م في توليد امرأة طاعنة في السن من وضع طفلة من تبرع ببويضة، ولاقت هذي العملية حركة واسعة في إيطاليا**، ويقول "ليون كيس" عدو الاستنساخ:" يضعنا الاستنساخ أمام مأزق هو أن نقرر ما إن كنا سنصبح عبيدا للتقدم غير محكوم بالتكنولوجيا غير الملجمة وبالتالي... هذه الطرق الجديدة في الطب والعلم هي ايديولوجيا جديدة العلماء المجانين.

**هل العلم المعاصر يفتح آفاق السعادة أمام مستقبل البشرية ؟**

**ما مصير الطبيعة الانسانيةو الى أين؟**

**جزء من محتوى**

بعض المواقف الأخلاقية للأديان السماوية تجاه القضايا البوإتيقية

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مواقف الديانات البيوتيقية | الكاثوليكية | البروتستانتية | الارثودكسة | اليهودية | الاسلام |
| التلقيح الاصطناعي مع وجود متبرع بالمني | مرفوض بشكل قطعي | مقبول للأزواج العاجزين عن الإنجاب بالطرق العادية | مرفوض | ممنوع بشكل كلي | ممنوع |
| التلقيح الاصطناعي اعتمادا على مني الزوج وبويضة الزوجة | مرفوض مع إمكانية التساهل | مقبول للأزواج العاجزين عن الإنجاب بالطرق العادية | مقبول | مسموح به مع وجود الضرورة الطبية | مسموح به |
| أطفال الأنابيب مع وجود متبرع | مرفوض | مقبول للأزواج العاجزين عن الإنجاب بالطرق العادية | مرفوض | ممنوع بشكل عام | ممنوع |
| أطفال الأنابيب اعتمادا على مني الزوج وبويضة الزوجة | مرفوض مع إمكانية التساهل | مقبول | مسموح به شرط ألا تكون هناك أجنة زائدة | مسموح به مع وجود الضرورة الطبية | مسموح به |
| الإعارة المجانية للرحم | مرفوضة بشكل قطعي | اختلاف الأراء حول المسألة | مرفوضة بشكل قطعي | ممنوعة | ممنوعة |
| استئجار الرحم مع تعويض مادي | مرفوضة | مرفوض | مرفوض بشكل قطعي | ممنوع | ممنوع |
| هبة السائل المنوي | مرفوضة | مقبولة | مرفوضة | ممنوعة مع وجود استثناءات | ممنوعة |
| هبة البويضة | مرفوضة | مقبولة | مرفوضة | ممنوعة بشكل كلي | ممنوعة |
| هبة الجنين | مرفوضة | مقبولة | مرفوضة | ممنوعة بشكل كلي | ممنوعة |
| التلقيح من السائل المنوي بعد موت الزوج | مرفوض بشكل قطعي | مرفوض من الناحية الأخلاقية تجنب ليتم الوليد | مرفوض | ليس ممنوعا لكن يحذر منه | مسموح به مع التأكد من أن الزوجة لقحت بمني زوجها |
| تلقيح امرأة متقدمة في العمر | مرفوض | موقف متردد | مرفوض أو مقبول حسب الحالة | مسموح به إذا تم بين الزوجين | مسموح به إذا تم بين الزوجين |

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مواقف الديانات البيوتيقية | الكاثوليكية | البروتستانتية | الارثودكسية | اليهودية | الإسلام |
| تجميد الأجنة | مرفوض | مسموح به إذا كان التجميد محددا في فترة معينة | مرفوض | مسموح به | مسموح به إذا وافق الأعراف والأخلاق والدين مع تحمل الطبيب للمسؤولية |
| إتلاف الأجنة الزائدة أو المجمدة | مرفوض بشكل قطعي | مقبول | مرفوض | مسموح به | مرفوض |
| إجراء الأبحاث على الأجنة | مسموح بتلك التي تهدف إلى غاية علاجية | مقبول مع ضرورة وضع قواعد لإتلاف الأجنة وعدم المتاجرة بها | رفض قاطع | مسموح به | مرفوض |
| التشخيص الوراثي قبل الزرع | مرفوض كليا لأنه يؤدي إلى التمييز بين الأجنة | مقبول في الحالات العلاجية | مرفوض | مسموح به | مسموح به في إطار هدف علاجي وغير انتقائي |
| التشخيص ما قبل الولادي للجنين | مسموح به شرط ألا يهدف إلى اكتشاف تشوّه فيه | مسموح به | مسموح به شرط ألا يقود إلى الإجهاض | يعالج الحاخام كل حالة على حدة | مسموح به في إطار هدف علاجي وغير انتقائي |
| فرز الحيوانات المنوية | مرفوض بشكل قطعي | أراء متضاربة حذرة | مقبول | مقبول في الحالات الجدية مثل التنويع الجنسي للأولاد | ممنوع |
| اختيار الأجنة لغايات تتعلق بتحسين النسل | مرفوض بشكل قطعي | أمر خطير وعبثي | مرفوض | مسموح به تبعا للتعليمات الطبية | ممنوع |

الحروب المعاصرة والإشكاليات البيوإتيقية

**أصل الحروب الكيميائية في العالم:**

مقدمة

أول حرب كيميائية بارزة في التاريخ هي حروب الهند 2000 قبل الميلاد، حيث استخدموا البخور من أجل تنويم وارتخاء الأعصاب تبعث على النوم، وغالبا ما يؤدي ‘لى التثاؤب الكبير، ثم نوم الأعصاب وهذا ما يؤدي لهزيمة العدو كما استخدموا الغاز لنفس الغرض.

جزء من المحتوى

العصر المعاصر:

أول مرة في القرن 20 خطورة الكيميائي هو استخدام الحلفاء الأسلحة الكيميائية ضد روسيا وقد كبدة خسائر ما يقارب مليون ضحية، الو. م. أ سياسة ملء الفراغ التي تبنتها بالفتنام دمرت بأسلحة بيو- كيميائية محاصيل الفيتناميين وأحرقت ملايين الهكتارات من الغابات، وقبله استخدم نابليون الحيوانات النافقة للطاعون واستخدم اليهود بكتيريا الكوليرا في نهر النيل مما أدى لظهور أزمة صحية في مصر وقذفوا المنطقة العربية بالبراغيث، استخدمت الصين الفئران المريضة ضد منشوريا، كما أن فرنسا استخدمت الحشرات. الجيش العراقي استخم الغاز المثير للأعصاب ضد الأكراد مدينة حليجة 1988 أهلك 5 ألاف مدني الألاف وأبادو 182 ألف كردي. السلاح الكيميائي غاز السارين هو غاز مهلك للأعصاب كذلك الأشعة محرمة دوليا والغازات الفوسفورية في فلسطين.

جزء من المحتوى

أنواع الأسلحة الكيميائية:

أسلحة سامة قتالة، قنابل فوسفورية ومثيرة للأعصاب، الغازات الحارقة وهدفها التحطيم (الو، المتحدة الأمريكية ضد الفيتنام)، المبيدات والفيروسات وهدفها إهلاك المحاصيل الزراعية، البكتيريا المتنقلة في الهواء الطاعون

فيروس الجمرة التنفسية ما بورج، فيروسات غذائية مسممة.

**جزء من المحتوى**

وظائف الأسلحة الكيميائية:

تحطيم الطبيعة، التهديد بالانقراض الدولي نشر الأمراض في قوى الخصوم، حرب معنوية تفكيك القوة الداخلية للدولة إحداث أزمة ثم احتوائها لخدمة الخصم مباشرة أو بوساطة.

إذا كان السلاح الكيميائي سلاح مخصصا وهو أقدم أصناف السلاح في العالم، وقلما يكون تهديده إنسانيا، حيث أن أغلب تهديداته تكون منظمة وغالبا ما تستخدم لأغراض غير عسكرية (سياسية، تهويل...الخ) ولكن النووي تهديد كوني وغالبا ما يكون الإعلام المتسبب الأكبر في انتشار هذه الفوضى، أما النووي فلا شك في خطورته على كل الإنسانية ويعتبر سلاحا سياسيا اقتصاديا تسلطيا بامتياز.

جزء من المحتوى

**الأسلحة النووية في العالم:**

تعود الدراسات أن المحاليل التي أقيمت في المخابر العسكرية في الحرب العالمية الثانية كانت تهدف إلى انتاج هذا الصنف من الأسلحة المحظورة دوليا ويتحمل "اينشتاين" كعالم محنة انتشار النووي في العالم أغلب الدراسات تقول أن ابتكار ومعادلات "اينشتاين" هي سبب المعضلة الكبيرة في العالم وأول مرة استخدم في التاريخ كان هدفه مزدوج

هدف اقتصادي: وهو تحطيم اليابان نظرا لقوتها العظمى العسكرية وامتلاكها كل التكنولوجيا المتفوقة على أمريكا.

عسكريا أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تكتسب شرف القضاء على المحور وتتفرد به على روسيا التي تمكنت من تحرير كل أوربا وأحس الحلفاء بالمذلة امام الجيش الروسي النقي من الجنس الواحد الذي حرر العالم من سيبيريا وبحر البلطيق شمالا ووصوله إلى البحر المتوسط وقضائه على النازية في برلين إلى حدود منشوريا والصين جنوبا ووصول الجيوش الروسية إلى إخضاع خليج الهند الصينية، ولم يستطع الحلفاء وعلى رأسهم الو. م. الأمريكية على تحرير رقعة جغرافية تتكون من 3 دول (بريطانيا، فرنسا واليابان) فتعمدت الو. م. المريكية بالانتقام من فخر روسيا الستالينية بإظهارها لقوتها النووية لتخويف ستالين لكن عرس الفرحة لم يدم طويلا إذ استطاعة الاستخبارات الروسية من نقل تكنولوجيا القنابل المتطورة الهيدروجينية والنووية في إطار ما يسمى بالحرب الباردة.

سياسيا فكان طموح أمريكا السيطرة على القرار الدولي بتوظيف أوراقها الرابحة اقتصاديا وسياسيا لفرض الهيمنة والحد من النفوذ السوفياتي المبهر في العالم.

بداية استخدام النووي المدمر:

أول انفجارين خطيرين وقد استخدم اليورانيوم المنشطر ونجح في تحطيم اليابان 06/08/1945 وتسببت في هلاك على ما يزيد 120 ألف في الحين وتوالت بعدها الكوارث الايكولوجية والأجنة المشوهة والسرطان والأمراض التنفسية والجلدية في اليابان مما كلف أموال طائلة وإلى اليوم ما زالت المنطقة تعاني من الانشطارات المتواصلة وتسارعت الدول للظفر بالسلاح النووي لهدفين: الهدف الأول تهديد للدول العداء، الدفاع لأن مصير العدو المنتصر أو المنهزم في كفة واحدة.

بريطانيا فرنسا الو. المتحدة الأمريكية، إسرائيل الهند الصين كوريا الشمالية، باكستان إيران جنوب إفريقيا، اليابان.

حتى الدول التي تملك النووي مهددة تهديد كبير جدا وكلما جدا وكلما امتلكت دولة السلاح النووي تصل بعده إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل.

* أسلحة الدمار الشامل:

1. الأسلحة البيولوجية (الفيروسية).
2. الأسلحة الكيميائية (الفوسفور) تدمر الأعصاب.
3. الأسلحة الاشعاعية (الولايات المتحدة الأمريكية)

وتعتبر أخطر الأسلحة المعاصرة وخاصة في تجاوزها للأشعة فوق البنفسجية كل النطاقات والحدود وكل المجاللات الجوية والبحرية لكل الدول بالرغم من تكاليفها الباهضة والطاقات المذهلة التي تستخدم من أجل تطويرها إلا أن الدول تعمل على تطويرها في شتى ربوع العالم.

* معاهدات الحد من التسليح النووي في العالم:

بعد أن فللت التكنولوجيا النووية من القوى الكبرى ودخلت حيز الصراع في الحرب الباردة وما بعدها وأصبحت هذه الدول تحس بالتهديد في كل وقت خاصة بعد كارثة شانوبي (أوكرانيا) سعي الدول المتقدمة لكسب حلفاء جدد في مناطق استراتيجية حيوية مثل: ايران وروسيا.

ويوجد سبب كبير ومهم وهو براغماتي بامتياز الأموال الطائلة التي تجنيها الدول النووية عندما تصدر تكنولوجيتها لدول حليفة وأن أغلب الدول التي صدر لها النووي هي دول ثرية خاصة من حيث الثروات الباطنية وكثيرا ما عوضت القوى النووية خسائرها وأزماتها من تسويق الأسلحة الخطيرة في العالم وقواعدها العسكرية؛ وتوجد دول مقترحة لامتلاك النووي وهم حلفاء جدد وهي الأرجنتين، كندا، ألمانيا، مصر.

الأسباب الظاهرية:

هي أسباب إنسانية بامتياز تهديد بفناء البشرية وهذه حقيقة وتسارعت دول العالم المتقدم والمتخلف للمصادقة على هذه المعاهدات وعلى رأسها افريقيا وأعلنت (مشروع افريقيا خالية من السلاح النووي) وظهرت الوكالة النووية للطاقة الذرية وبدات تنشط من 1958م وكان رئيس الهند نيهرو من الدعات إلى عدم التسلح النووي ووقعت عام 1963م 155 دولة على معاهدة الحد من النووي.

**موقف الأديان من استخدام الأسلحة النووية:**

الدين كدين وليس كايديولوجيات اتفقوا بتحريم وتجريم أسلحة الدمار الشامل هو أنها تدمر الكون وتهدده.

يجب أن نفرق بين الأديان المنزلة كأديان وممارسات الطوائف المصلحية والراديكالية فيها وغالبا ما كانت هذه الطوائف سببا للسباق نحو التسلح وإقامة جرائم كبرى في التاريخ وإلى يومنا هذا، فالخوارج بشتى تسمياتهم كانوا وراء كل الجرائم التي حدثت في الحضارة الاسلامية من مقتل السادة الصحابة رضي الله عنهم إلى اليوم، وكانت أهدافهم الكبرى تسلطية سياسية خارجة على كل معتقد ديني سليم، فهدفهم الأكبر الحكم والوصول إلى سدته بأي طريقة كانت، ولو على جماجم الأبرياء وقد فسرها مالك بن نبي بالقابلية للاستعمار وخاصة في إنسان ما بعد الموحدين الذين انتقلت عقليته من حضاري بناء إلى إنسان مستمتع ومستهلك يرضى بالعدو وبسلطانه من دون أن يعتبر أي قيمة معينة في التاريخ. تاريخ سليمان القانوني وما يحدث في ليبيا.

أما عند المسيحيين فإن ما حدث بين الكاثوليك والأرثدوكس السلطان الشرقية والغربية خير مثال على ذلك: إضافة إلى مجازر الحرب الصليبية البابوية التي تصدرتها مملكة الفرنجة (فرنسا حاليا) أما الصهاينة بمشروعهم بأرض الميعاد وإحياء مملكة سيدنا سليمان عليه السلام فإنهم ينتحلون كل الطرق والسبل وخلق توتر في العالم من أجل الظفر بمقاصدهم الاجرامية وكانوا وراء كل حروب العالم حرب الطائف، الحرب الباردة والصراع الشيعي السني...

* الأديان كدعات للسلام في العالم:

يوجد في النص القرآني ما يبرر الدعوة إلى السلام العالمي قال تعالى:" **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ" (أل عمران: 63)** وهذه الآية داعية إلى حفظ كرامةكرامة بني آدم كلهم لقوله تعالى:" [**ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=1035&idto=1035&bk_no=49&ID=1054#docu)**"** (الاسراء: 70) الكرم ليس خاص بالمسلمين، وفي الفقه الاسلامي المسالم نفس حقوق المسلم، كما ان النبي عليه الصلاة والسلام سعى إلى احترام المواثيق والعهود وكان يعطي لهم تنازلات مهمة، وخاصة في صلح الحديبية وفي وصايا سيدنا أبو بكر للولات قيم ايكولوجية وبيولوجية، نهاهم عن الاغتصاب والسرقة وكذلك معاملة سيدنا عمر للذميين في بيت المقدس وكانت بشارته مكتوبة في الانجيل.

واستخدم المعاصرون كثيرا من هذه النصوص واستندوا إلى مرجعيات صوفية أخرى داعية إلى المحبة الإنسانية وأهمها صلح الأمير عبد القادر في الشام وكذلك فلسفة محي الدين بن عربي في النونية:

“لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي .. إذا لم يكن ديني إلى دينه داني  
لقد صارَ قلـبي قابلاً كلَ صُـورةٍ .. فـمرعىً لغـــــزلانٍ ودَيرٌ لرُهبـَــــانِ  
ِوبيتٌ لأوثــانٍ وكعـــبةُ طـائـــفٍ .. وألـواحُ تـوراةٍ ومصـحفُ قــــــرآن  
أديـنُ بدينِ الحــــبِ أنّى توجّـهـتْ .. ركـائـبهُ ، فالحبُّ ديـني وإيـمَاني”

تعتبر شخصية بنديكت 16 أكبر شخصية داخلة للسلام في العالم والحد من التسلح والاجرام، وبارك كل أصناف الصلح في العالم ووقف التسلح والحروب في العالم ويمثل تدخل البابا في الحد من الصراع بين الولايات المتحدة المريكية والاتحاد السوفياتي في أزمة خليج الخنازير.

نشاط تعلمي في اعتقادك مامصير الانسانية في حالة تواصل شبح انتشار السلاح النووي؟

هل ترى أن راهن العلاقات الدولية يمكنه السيطرة على تدفق التكنولوجيات تطور هذه الأسلحة الكميائية ؟

قائمة المصادر والمراجع

-حسن المصدق ، البيوتيقا والمهمة الفلسفية (أخلاق البايلوجيا ورهانات التقنية )، دار القدس العربي ، الجزائر ، 2014،ط1)

-خديجة زتيلي ، الأخلاقيات التطبيقية (جدل القيم والسياقات الراهنة للعلم)، ،الكلمة للنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، 2015،ط1)

- توينبي أرلوند وداياسكو أكيدا، التحديات الكبرى (الحياة والدين والدولة)، تر محمود منقد الهاشمي، (منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1999)

بوحناش نورة ، إشكالية القيم في فلسفة برغسون، ، (منشورات الإختلاف، الجزائر، 2010 ،ط1)

زريق قسطنطين ، في معركة الحضارة،( دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1974، ط1)

صبحي أحمد محمود: في فلسفة التاريخ، (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر،1989 ، ط3)

فرانكل تشالز ، أزمة الإنسان الحديث، (مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، مطبعة سيما، بيروت، 1959

الموسوعة الفلسفية، عبد الرحمان بدوي، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، 1983، ط1).